[82] قال أبو بكر لا ما أنا بوصي قال فما أنت فقال عمر: هذا خليفة رسول ا، قال النصراني: أنت خليفة رسول ا استخلفك في أمته قال أبو بكر لا، قال فما هذا الاسم الذي ابدعتموه بينكم فأنا قرأنا كتب الأنبياء فوجدنا الخلافة لا تصلح إلا لنبي من أنبياء ا عز وجل جعل آدم خليفة فرض طاعته على أهل السماء والأرض ونوره باسم داود فقال تعالى: (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض) فكيف تسميت بهذا الاسم ومن سماك به. أنبيك سماك به قال لا ولكن تراضوا الناس فولوني واستخلفوني فقال النصراني: أنت خليفة قومك لا خليفة نبيك وقد قلت أن نبيك لم يوص إليك وقد وجدنا في سنن الأنبياء أن ا لم يبعث نبيا إلا وله وصي يوصي إليه ويحتاج الناس كلهم الى علمه وهو مستغن بعلمه وقد زعمت أنه لم يوصي كما أوصت الأنبياء وادعيت أشياء لست أهلها وما أراكم إلا وقد دفعتم نبوة محمد وقد أبطلتم سنن الأنبياء في قومهم قال ثم التفت الجاثليق الى أصحابه فقال أن هؤلاء يقولون: أن محمدا لم يأتهم بالنبوة وانما كان أمره بالغلبة ولو كان نبيا لأوصى كما أوصت الأنبياء وخلف فيهم كما خلفت الأنبياء من الميراث والعلم فلسنا نجد عند القوم أثر ذلك ثم التفت كالأسد وقال يا شيخ ما أنت فقد أقررت بأن محمدا لم يوصي إليك ولا استخلفك وانما تراضوا الناس ولو رضي ا عز وجل لرضاء الخلق واتباعهم لهوائهم واختيارهم لأنفسهم - ما بعث ا النبيين مبشرين ومنذرين وأتاهم الكتاب والحكمة ليبينوا للناس فقد دفعتم النبيين عن رسالاتهم فلا بد أن نحتج عليكم حتى نعرف سبيل ما تدعون إليه ونعرف الحق فيكم بعد نبيكم أصواب ما فعلتم بايمان أم بجهل وكفر، قال فالتفت أبو بكر الى أبي عبيدة لأن يجيب فلم يحر جوابا ثم التفت الجاثليق الى أصحابه فقال بناء القوم على غير أساس ولا أرى حجة لهم افهمه، قالوا: بلى، ثم قال لأبي بكر يا شيخ أسألك قال سل قال اخبرني عني وعنك ما أنت عند ا وما أنا ؟ قال أما انا فعند نفسي مؤمن وما أدري ما انا عند ا فيما بعد، وأما أنت فعندي كافر ولا أدري ما أنت عند ا، قال الجاثليق: أما أنت فقد نسبت نفسك الكفر بعد الأيمان وجهلت مقامك في إيمانك محق أنت فيه أم مبطل وأما أنا فقد منيتني الأيمان بعد الكفر فما _____